Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من لَدُنكَ وَلياً ﴾(١) ومرة يقول ﴿ **لاَ تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ** ﴾(٢) فلماذا تغيرت المقامات ولماذا تعددت الدعوات ، ليقول لك مولانا إذا دعوتنى فلا تدعُ مرة واحدة وإنما ادعنى كثيرا فإنى أحب العبد الملحاح فى الدعاء . إن ربكم حيى كريم يستحى إذا رفع أحدكم إليه يديه أن يردهما صفرا . حالة واحدة لا يستجيب ربك فيها الدعاء وهى أن يقول العبد دعوت فلم يستجب لى .

أما إذا دعا العبد وهو موقن بالإجابة استجاب الله له . والدعاء عبادة ﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِى اسْتَجِبْ لَكُمْ ، إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ** ﴾(٣) أذلاء صاغرين .

فماذا كان جواب ربك على زكريا ، كان زكريا قائما يصلى فى المسجد الأقصى والصلاة أحسن حالات العبد .. الناس فى مساجدهم والله فى قضاء حوائجهم . « لولا أطفال رضع ، وشيوخ ركع وبهائم رتَّع لصببتُ عليكم العذاب صبا » وكذلك كان الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم إذا استعد للنفير للجهاد فى سبيل الله وكان الجهاد فى أمة الإسلام فريضة ولا يرفع الذل والهوان إلا الجهاد ، وما ترك قوم الجهاد فى سبيل الله إلا ضربت عليهم الذلة . كان الحبيب إذا أعد الجيش للجهاد ويقول لأصحابه احضروا ضعفاءكم وصبيانكم فيجمون الضعفاء والصبية يجمعون له أصحاب العاهات والعجزة . فيجتمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول لهم : « ادعوا الله أن ينصرنا » لماذا ؟ قال صلى الله عليه وسلم إنما تنصرون وترزقون بضعفائكم ، إذا كان عندك ولد فيه عاهة فاعلم أن الله يوسع رزقك بسبب هذا الولد فلا تنهره وقل له قولا كريما

وكان جواب ربك على زكريا ﴿ **يَازَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى** ﴾(٤) الله رزق والله سمى . رزقه الغلام وسماه يحيى ، ولعله اختار له اسم يحيى ؛ لأن فيه الحياة والعيش حتى يشب ويصير نبيا . فنعم المبشر الله ، ونعم المبشر زكريا ، ونعم المُبشر به يحيى ، ونعمت البشارة لأنها من الله . ﴿ **أَنَّ الله**

---

(١) مريم ٥ .
(٢) الانبياء ٨٩ .
(٣) غافر ٦٠ .
(٤) مريم ٧ .